سلسلة علم النفس الإكلينيكى المعاصر - الكتاب الثانى عشر
رئيس التحرير / أ.د. محمد نجيب الصبوة

علم النفس الإكلينيكى المعاصر

(أساليب التشخيص والتنبؤ)

الطبعة الثانية
منقحة

تأليف
د. محمد نجيب الصبوة
أستاذ علم النفس الإكلينيكى
قسم علم النفس - جامعة القاهرة



مكتبة الانجلو المصرية
٥ ش محمد فريد - القاهرة
٢٠١١


www.fharis.net

سلسلة علم النفس الإكلينيكى المعاصر
الكتاب الثانى عشر
رئيس التحرير
أ.د. محمد نجيب الصبـــوة

علم النفس الإكلينيكى المعاصر

(أساليب التشخيص والتنبؤ)

الطبعة الثانية
منقحة

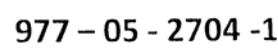
تأليف
الدكتور
محمد نجيب الصبــــوة
أستاذ علم النفس الإكلينيكي
قسم علم النفس- جامعة القاهرة

مكتبة الانجلو المصرية
٥ش محمد فريد - القاهرة
٢٠١١

رقم الأيداع

٣٠٣٣ / ٢٠١١

الترقيم الدولى


977 – 05 - 2704 -1



إهـــــداء

إلى والـــــديّ .... رحمهما الله

فقد كنتما سبب حياتى ووجودي،

وكنتما مصباحى ونبراسى فى زمن زادت فيه الظلمات، وكنتما النموذج والقدوة للثبات على المبدأ فى زمن انقلبت فيه المبادئ رأسا على عقـــــب.

رحمكما الله رحمة واسعة.



مقدمة الطبعة الثانية

هذه هى مقدمة الطبعة الثانية للكتاب الثانى عشر فى سلسلة علم النفس الإكلينيكى المعاصر، التى أتشرف برئاسة تحريرها. هذه الطبعة تم تنقيحها فقط من الأخطاء اللغوية والنحوية ، وبعض أخطاء التراكيب، وبعض الأخطاء العلمية التى كانت قليلة جدًا، وذلك فى ضوء التعليقات والآراء العلمية ووجهات النظر التى قدمها لى أساتذتى الأجلاء، وكثير من زملائى الأفاضل، وكثير من تلاميذى الأعزاء فى مصر وبعض الدول العربية، كالكويت والسعودية، والإمارات، وسوريا ، والأردن، وليبيا، والجزائر. فلكل هؤلاء أتوجه بخالص الشكر والتقدير، وأتمنى منهم مزيدًا من التواصل العلمى الجاد، الذى تكتنفه كل شمائل الاخلاق. والحق أقول أن تعليقاتهم الثرية وثناءهم المؤيد بالأدلة قد أشعل نار الدافعية والحماسة داخلى، بحيث أعدهم، إذا أبقى الله على حياة كاتب هذه السطور، أن الطبعة الثالثة ستصدر مزيدة بعدد لا بأس به من التراكمات العلمية فى هذا المجال، ربما تُغطى أربعة فصول على الأقل.

وقد يسأل سائل، ولماذا لم تصدر الطبعة الثانية، التى نحن بصدد كتابة مقدمتها الآن، منقحة ومزيدة؟ وبالطبع له كل الحق فى هذا التساؤل. ومن ثم فإن إجابتى المتواضعة تكمن فى أن الطبعة الأولى أعدت للطباعة فى سبتمبر ٢٠٠٩، وصدرت بالفعل فى أكتوبر ٢٠٠٩، ولم يكن أشد المتفائلين – وهو المؤلف بالطبع – يظن أن هذه الطبعة ستنفد فى أكتوبر ٢٠١٠، ومن ثم لم أجد وقتا كافيا لكتابة هذه الفصول فى ضوء الوقت المتاح الآن .

ولله الحمد من قبل ومن بعد، أن أساتذتى وزملائى وتلاميذتى قد استقبلوه حسنًا ، وعلمت منهم أنه تم تدريسه بأقسام علم النفس بجامعة الكويت لطلاب ما قبل التخرج ، وبالجامعة الأردنية، وبجامعة سوهاج لطلاب الدراسات العليا، وبجامعة أسيوط لطلاب ما قبل التخرج ، وبجامعة بنها لطلاب ما قبل التخرج ، وبجامعة عين شمس لطلاب ما قبل التخرج ، وجامعة القاهرة لطلاب ما قبل التخرج ، ولكل زملائى الذين قاموا بتدريسه فى هذه الجامعات كل الشكر والتقدير .

وكانت التعليقات التى وردتنى، أنه كتاب يجمع بين التنظير والتطبيق، والتدريب العملى على كيفية التنبؤ بأنواعه الأربعة عياديًا، وعرض عدد كبير من المفاهيم المعاصرة كالحساسية والنوعية، ومختلف طرق تحديد المشكلات والتشخيص، وكيفية إصدار الأحكام العيادية، والاستنتاج فى ضوء التقدير النفسى العيادى، والاستنتاج فى ضوء المناحى النظرية، والعوامل

المؤثرة فى هذه الأحكام والاستنتاجات بالسلب والإيجاب، وحالات استخدام المنحى العيادى فى مقابل حالات استخدام المنحى الإحصائى .

كما ورد ضمن هذه التعليقات أنه مصدر يعكس درجة كبيرة من الخبرة والممارسة العيادية، وأنه يمكن للطلاب والباحثين والمهنيين المهتمين بتقديم الخدمات النفسية الاجتماعية المتخصصة الاستعانة بما ورد فيه من تدريبات على حالات عملية فى رفع مستوى أدائهم المهنى. كذلك ذكر عدد كبير من زملاء التخصص، أن فصل الأسس التاريخية لعلم النفس العيادى قد مكنهم من الوقوف على أسباب الصراع بين علماء النفس من ناحية وعلماء الطب النفسى من ناحية أخرى، فى فترة من فترات الشد والجذب بين التخصصين المتكاملين الآن ضمن الفريق العيادى. كما أن الفصل الأخير كانت له فائدة قصوى فى جوانب التدريب وبصفة خاصة التفرقة بين كتابة تقارير مفصلة فى مقابل التقارير المختصرة، والمذاهب المختلفة فى كتابة التقارير، ومسألة التفرقة بين القياس النفسى والتقييم النفسى العيادى .

فى الحقيقة لا يتسع المقام لسرد كل ما ورد من ملاحظات، ولكننى ذكرت أبرزها، ولن أنسى أبدًا أن بعض قد عاب على الكتاب أنه لم يفصل القول فى مسائل التشخيص والتنبؤ – موضوع الكتاب – انطلاقا من المذاهب النفسية الدينامية بصفة عامة والأساليب الإسقاطية بصفة خاصة. وكانت إجابتى ولا زالت ، أن لكل باحث تحيزاته وقناعاته العلمية، وليست العاطفية ، ومن ثم فإن تنشئتى العلمية بنيت على أدلة علمية للاتجاه التكاملى الانتقائى لصحيح العلم.

وأخيرا لا يفوتنى أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل أساتذتى الأجلاء الذين غرسوا داخلى الاتجاه العيادى، وأدعو لهم بكل حرف علمونى إياه بالصحة والعافية وطول العمر والعفو والمغفرة فلولاهم – بعد الله سبحانه وتعالى وبعد أسرتى – ما كتبت عبارة واحدة فى هذا التخصص، وأرجو أن أكون عند حسن ظنهم بى ، وأتمنى أن يغفروا لى زلاتى وأخطائى من مقام الأستاذية والابوة والرعاية المسئولة .

هذا وبالله التوفيق، وهو من وراء القصد.

المؤلف

يناير ٢٠١١

مقدمة الطبعة الأولى

يعد تأليف مصنف في علم النفس الإكلينيكي، يعد كل هذا التكدس الهائل في المعرفة النظرية والتطبيقية ذات الطبيعة الكلينيكية، أمراً عسيراً؛ لأن التطرف في ندرة المعرفة الكلينيكية أو في كثرتها وجهان لعملة واحدة، تتمثل في صعوبة الفرز والتصنيف لهذا التراكم المعرفي الهائل في هذا الفرع المهني التطبيقي. ويترتب على ذلك أن الباحث المؤلف يجب أن يحدد الفكرة المركزية التي سيدور حولها مؤلفه، حتى لا تضيع كل أفكاره وسط زحام الأفكار العلمية هنا وهناك وهنالك، ومن ثم فإن الفكرة الأساسية لهذا المصنف، هي إعداده بحيث يعكس المعاصرة العيادية -إن صح التعبير- والمعاصرة النظرية، والتكامل بينهما، سواء عند عرضنا للأسس العلمية لعلم النفس الإكلينيكي أم عند عرض أساليب جمع البيانات فيه لتحقيق أهداف عديدة ومتعددة لا تقتصر -كما كان يحدث قديماً وكما لا زال يحدث الآن- على تشخيص الحالات الفردية وعلاجها والتنبؤ بمصيرها، أم عند تناول النماذج والنظريات العلمية التي تقود كل النشاطات والإسهامات في هذا العلم، عند التدخل بهدف العلاج أم بهدف التنمية والتطوير أم بهدف تعديل السلوك إذا شذ وانحرف عن جادة الصواب، وفقاً لمعايير الصواب والسواء السائدة في ثقافة بعينها. وهذا ما سنعمل على تحقيقه في طول هذا الكتاب وعرضه.

ولن ندعى في هذه المقدمة، إنه لا يوجد على الساحة المصرية والعربية مؤلفات محترمة في هذا التخصص، بل على العكس هناك تراكم معقول، ولكن كما أعتقد دائماً أن كل مؤلف له وجهة نظر يؤكدها، ومن ثم فإن كاتب هذه السطور قد تتلمذ على كتابات كل من سبقوه، وعلى خبْرات الثقات منهم، وهي الخبرة العيادية التي تساهم بما يوازي أو يساوي أربعين بالمائة من المعرفة الإكلينيكية التي خضعت للتحقق والتمحيص، وكل ما أتمناه أن أضيف لبنة في صرح البناء الذي سبقوني في تشييده، وأن يكون لي شرف المشاركة معهم في رفع القواعد من البيت الإكلينيكي، الذي يشهد تطورات علمية يصعب ملاحقتها، ولكن حسبنا أن نحاول، فالمحاولة أهدى سبيل للمعرفة المتجددة.

ويجب أن نؤكد منذ البداية مجموعة من الحقائق المستقرة، أولها: أن أطوار علم النفس الإكلينيكي المعاصر وإسهاماته، غالباً ما تروق هؤلاء المفتونين بدراسة السلوك الإنساني اللاتوافقي المشْكِل، والعمليات المعرفية المضطربة، والعلاقات النفسية والاجتماعية المتصدعة. ومن حسن الحظ أن هؤلاء المفتونون بالمعرفة والتطبيقات الإكلينيكية كثُرٌ، ويضمون طلاب ما

قبل التخرج، والخريجين المغرمين بوقف أو نذر حياتهم لحمل لواء هذا التخصص علماً وفناً ومهنة، ومن حسن الحظ أن أعدادهم -ذكوراً وإناثاً- فى زيادة متسارعة وليست مطردة فقط. ألا يستحق هؤلاء أن نضع بين أيديهم مصنفاً معاصراً فى علم النفس الإكلينيكي. ثانياً: إن نسبة كبيرة من الاعتراف الاجتماعي -سواء على المستوى المحلى أم على المستوى الإقليمى أو الدولي- بعلم النفس ككل ودوره فى خدمة الفرد والمجتمع، ترجع إلى الخدمات النفسية المتخصصة التى يقدمها هذا التخصص ذى الوجهة العيادية. ولا نبالغ إذا ما قررنا أن هذه النسبة لا تقل عن سبعين بالمائة، وهاكم الأدلة:

أ. انتشار الخدمات النفسية العيادية فى كل الهيئات والمنظمات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، مثل المستشفيات والمصحات، والمدارس والجامعات، والمصانع، وبين الجماعات والأقليات، وفى التدريس. وتتمثل هذه الخدمات فى الاكتشاف المبكر للاضطرابات النفسية والاستعداد للانحراف السلوكى والأخلاقي، وفى الوقاية بمختلف مستوياتها، وفى الفحص والتشخيص، وفى التدخل بكل أنواعه؛ سواء أكان بهدف تنمية المهارات والاستعدادات والقدرات أم بهدف تعديل السلوك أم بهدف العلاج النفسي. وتغطى هذه الخدمات كل الأعمار، وكل المستويات الاجتماعية الاقتصادية.

ب. إقبال الطلاب، وتزايد هذا الإقبال بشكل مستمر على الالتحاق بأقسام علم النفس، وتزايد أعداد الإناث وانخراطهم فى هذا التخصص، دراسة وبحثاً ومهنة، بحيث نجد أن نسبة الإقبال فى مستوى الليسانس والبكالوريوس وبعد الحصول على الثانوية العامة، بين أعوام ١٩٨٠-٢٠٠٩، ارتفعت النسبة من ١٥٪ إلى ٨٥٪، يواصل الدراسات العليا منهم ٣٠٪، ويتخصص منهم فى دراسات علم النفس الإكلينيكى ٧٠٪. ولا تقتصر هذه الزيادة فى الإقبال على دراسة علم النفس الإكلينيكي، على مستوى الدراسة فى الدبلومات المهنية المتخصصة أو على مستوى دراسة الماجستير والدكتوراه، على مصر والعالم العربي، بل توجد هذه الزيادة فى هذه معظم دول العالم المتقدمة والنامية.

ج. إن تقديم علم النفس الإكلينيكي، ممثلاً فى نفسانييه العياديين، لخدمات الاستشارة والفحص وتقييم الوظائف المعرفية والخصال الشخصية، والنصح والإرشاد، وتعديل السلوك، وتنمية المهارات والقدرات، وعلاج الاضطرابات النفسية، والتأهيل، والوقاية، لكل الأفراد وفى كل الأعمار ومن كل المستويات، جعل له أهمية وضرورته فى كل أنحاء العالم؛ الأمر الذى رفع مكانة علم النفس بصفة عامة، وعلم النفس الإكلينيكى بصفة

خاصة، وجعلها فى أعلى عليين. ودليلنا فى ذلك، إشارة أحد المسوح العلمية المعاصرة إلى أن تصنيف علم النفس ضمن خمسين مهنة يحتاجها الإنسان بشدة، يقع فى المرتبة الرابعة (Kazarian and Evans, 1998, P.3)، كما أن "جمعية علم النفس الأمريكية"، التى تعد أكبر تجمع لعلماء النفس فى كل أنحاء العالم، ١٥٥٠٠٠ عضو، موزعين على خمسين قسماً، أو ثمانية وأربعين قسماً كما ورد ذلك فى بعض الكتابات، (Nietzel, Bernstein, Kramer and Milich, 2002, P.1)، يوجد فى قسم علم النفس الإكلينيكى بهذه الجمعية عدد من النفسانيين العياديين، يفوق عدد الأعضاء الذين ينتمون لأى قسم آخر (American Psychological Association,2000).

د. الدليل الأخير، إنه على الرغم من ظهور علم النفس الإكلينيكى كعلم وكمهنة (١٨٩٦) على يد لايتنر ويتمر L. Witmer (١٨٦٧-١٩٥٦) بعد ظهور علم النفس التربوي، كفرع من الفروع التطبيقية، فإنه أصبح أكثر شهرة منه، نظراً لشدة حاجة الجمهور إليه، خاصة فى الخمسين سنة الأخيرة، حيث وقعت فيها معظم التطورات والتغيرات الإيجابية فى هذا التخصص، سواء فى المضمون والجوهر أو فى التقدم التطبيقي، أو فى اتساع رقعة الخدمات والأدوار والنشاطات التى يقدمها النفسانى العيادي، أو اتساع الشرائح الاجتماعية التى يخدمها هذا العلم أو ظهور موضوعات أصبحت الآن فروعاً متخصصة فى تقديم الخدمة النفسية العيادية، كعلم نفس الصحة الإكلينيكي، وعلم النفس الإكلينيكى للأطفال، ولكبار السن Gero-clinical psychology، وللمراهقين Adolecsent-clinical psychology، وعلم النفس الإكلينيكى الشرعى Forensic، وعلم النفس العصبى الإكلينيكى Clinical neuropsychology، وعلم النفس المعرفى العصبى الإكلينيكى Clinical Neurocognitive psychology، وعلم النفس الإكلينيكى للمجتمعات والأسر Clinical & Community clinical psychology، وهذا فيض من غيض.

سيتم تصنيف المادة العلمية فى هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب، يضم الباب الأول الأسس العلمية والتاريخية لعلم النفس الإكلينيكي. وينقسم هذا الباب بدوره إلى ثلاثة فصول، هي: تعريف علم النفس الإكلينيكى وخصائصه، وبرامج التدريب فيه، وما يميزه عن المهن والفروع العلمية الأخرى، وتاريخ علم النفس الإكلينيكى ونشأته وتطوره، وقضايا تشخيص السلوك المرضي والشاذ وطرق تصنيفه (معايير السلوك الشاذ فى مقابل السلوك السوى الطبيعي).

أما الباب الثانى فيعرض لأساليب جمع البيانات والتقييم النفسى الإكلينيكى بهدف التشخيص والتنبؤ. ويضم هذا الباب خمسة فصول، هي: الفصل الرابع الذى يعرض لتعريف عملية التقييم أو التقدير النفسى العيادى وعلاقتها بأسئلة الإحالة وأساليب جمع البيانات. ويعرض الفصل الخامس للمقابلة التشخيصية وما يتصل بها من مقابلات أخرى. أما الفصل السادس فيختص بعرض اختبارات الذكاء العام الفردية والجماعية وقضايا التدهور العقلى لدى مختلف فئات المرضى النفسيين. ويعرض الفصل السابع لاختبارات التقييم النفسى العصبي. أما الفصل الثامن والأخير فى هذا الباب، فيعرض لاختبارات تقييم الشخصية الإنسانية، ولمحة سريعة للطرق الإسقاطية. ويختص الباب الثالث والأخير من هذا الكتاب بعرض قضايا إحداث التكامل بين المعلومات والأسس العلمية للتنبؤ وإصدار الأحكام الإكلينيكية ومهارات كتابة التقرير النفسى العيادى المختصر والمفصل. ويضم هذا الباب فصلين، هما: الفصل التاسع، ويحيط بالمرحلتين الثانية والثالثة من عملية التشخيص، وهما المرحلتان اللتان تهتمان بعرض قضايا جمع البيانات وإحداث التكامل بينها، ومحاولات تفسيرها علميا وإكلينيكيا. أما الفصل العاشر والأخير فيعرض للمرحلة الرابعة من عملية التشخيص، وهى المرحلة التى تناقش قضايا عملية التواصل وكيفية كتابة التقرير النفسى الإكلينيكى المختصر والمفصل.

والأمر الجدير بالإشارة فى هذا السياق، أن هذا المصنف اهتم بقضية تدريب الطلاب سواء أكانوا فى مرحلة ما قبل التخرج أم فى مرحلة الدراسات العليا، حيث قدم أمثلة وحالات شارحة لكل المهارات التشخيصية والمهنية، كما قدم نماذج للتدريب على مختلف المقابلات الشخصية، والتقارير العيادية، وتقارير تقييم الشخصية الإنسانية، وطرق تقييم التدهور العقلي.

وكل ما نرجوه أن يكون هذا الكتاب مفيدا لطلاب المرحلة الجامعية، وطلاب الدراسات العليا، والدبلومات النفسية المهنية المتخصصة، والباحثين فى مختلف فروع علم النفس والخدمة الاجتماعية والطب النفسى والعصبي، والقارئ والمثقف العربى فى أرجاء العالم العربي. والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

المؤلف

سبتمبر ٢٠٠٩

فهرست الموضوعات العام


فهارس

الفهرست التفصيلى للموضوعات

الباب الأول
الأسس العلمية والتاريخية لعلم النفس الإكلينيكي

الباب الثاني
التقييم النفسى الإكلينيكى وأساليب التشخيص والتنبؤ

الباب الثالث

الحكم الإكلينيكى ومهارات كتابة التقارير النفسية




www.fharis.net

الباب الأول

الأسس العلمية والتاريخية لعلم النفس الإكلينيكي

المحتويات




www.fharis.net